هل ستنجح الفيدرالية في اليمن... وكيف!!؟ (1 - 2)

تمر بلادنا بمفترق طرق في غاية التعقيد والخطورة وكلها تدفع باتجاه المواجهة وعدم الاستقرار وقد يكون الأكثر خطورة هنا انزلاق الأمور نحو مزيدٍ من التشظي والتشرذم كنتيجة مباشرة للمقدمات والتداعيات الخاطئة التي عصفت ببنية ولحمة هذا البلد الذي لم يشهد استقراراً طيلة العقود السابقة في كافة المجالات ناهيك عن العاصفة الأشد خطورة والأكثر سلبية على المشهد السياسي الراهن، تلك العاصفة التي هبت على منابع الهوية الوطنية والتي راكمت من مفاعيلها حرب 94م وتداعياتها.

ما قبل العاصفة:

في محاولة يشكر عليها الأخ إبراهيم عبدالرحمن أحد مهندسي الجيولوجيا في بلادنا، أقدم على محاولة للحفر الجيولوجي في طبقات الأزمة/العاصفة التي تجتاح بلادنا والتي تنذر بأخطر العواقب إن لم يتدارك العقلاء الأمر بمنع اللهب الكامن تحت الرماد من الاِشتعال وامتداد النيران لتحرق الأخضر واليابس في هذا البلد المصاب بجفاف الأرض وتصحر العقول وإتساع جيوب النهب والفساد.

فماذا قال الأخ إبراهيم في ورقته التي استمدها من موضوع بعنوان (الفيدرالية المقارنة)!!؟

الموضوع تأليف الكاتب الأمريكي (إليزر دانيال) ضمن كتاب مختارات علم السياسة الصادر عن دار جاردايكي للطباعة والنشر موسكو عام 1999م.

جوهر ما يقترحه في ورقته إجراء بحث معمق ودراسة جادة لهذا الخيار قبل اتخاذ أي قرار سياسي بشأنه.

ولكن يبدو من مطالعة ورقته أنه ميال للأخذ بالفيدرالية الثنائية ضمن جملة شروط حددها وعددها في ورقته المقدمة للندوة.

بعد الإطلاع على الورقة نجد الباحث يضعنا أمام مسئولية تاريخية للإجابة على سؤاله التاريخي عن الأزمة الطاحنة التي تمر بها بلادنا وهل ستنجح الفيدرالية وكيف، لنجد إنه سؤال يرقى إلى السؤال اللينيني الكبير (ما العمل) إزاء هذه الأزمة وما هي أفضل الخيارات التي تمثل مخرجاً سليماً وهل يمثل خيار الفيدرالية الخيار الأفضل وكيف!!!

نحن إذن أمام محنة ناتجة عن فشل تجربة الوحدة، إذن علينا أن نختار بدلاً من الهروب إلى الأمام أو الانكفاء داخل لحظة الصدمة أو اللجوء إلى دفن الرؤوس تحت الرمال أو البقاء داخل مربع الحيرة نجتر الحسرة داخل كانتون المنطقة الرمادية ومن ثم علينا البحث عن لحظة للخروج من المنطقة الضبابية الفكرية إلى مواقع الفكرة الخلاقة ذات الآفاق الإبداعية التي لا تتعسف الواقع ولا تتعالى عليه ولا تمر مرور الكرام على مكوناته التاريخية والثقافية، نحن هنا داخل طاحونة حق الاختيار التي

د: علي عبدالكريم

ينبغي أن تُبنى على مشيئة حرية الاختيار للمكلف بحق الاختيار أمام تداعيات أزمة طاحنة مشابهة في آثارها وتداعياتها لمحنة خلق القرآن التي انقسمت بشأنها الأمة ونحن هنا مع ابن رشد الفيلسوف العربي نتمثل قوله "بأن المكلف لابد أن تتوافر له الإرادة الحرة المستقلة".

الباحث يضعنا أمام مسئولية تاريخية لنا معها خيار واحد ولا بديل، فيدرالية ثنائية، حرية الاختيار تموت، تنتهي، تخسف بها الأرض، إن لم تكن مفاضلة بين خيارات وبدائل، خيار الفيدرالية الثنائية الذي تطرحه ورقة الأخ إبراهيم يضعنا أمام تساؤل ديكارتي يشكك في نجاح هذا الخيار، فما العمل إذن إذا تبين إن الظروف وتعقيدات الواقع السياسي بمكوناته الداخلية والخارجية تحول دونه، وما هو البديل الآخر إذن!!؟

وجود خيارات بديلة يخرجنا من الوقوع تحت طائلة المفاجآت، وجود بدائل وخيارات أخرى يعني حرية الاحتكام للعقل والخروج من دائرة تعسف الممارسة القمعية التي تجعل للخيار طريقاً أو سبيلاً واحداً إما هذا البديل وإلا فالتهمة جاهزة وساحة القتال تنتظر، نقول هنا إن تقرير حق الاختيار يعني فيما يعني بالمطلق إعمالاً للعقل ومساحة كافية لمشاركة حقيقية للناس في صنع مستقبلها وهكذا مشاركة هي الأكثر أهمية لمثل هذه اللحظات القاتلة التي تمر بها بلادنا.

ضمن الورقة التي قدمها للندوة الأخ إبراهيم تعريفات متعددة للفيدرالية كلها تندرج تحت مفهوم الفيدرالية باعتبارها شكلاً من أشكال التوافق على تنظيم سلطة الدولة، التوافق على إعادة تنظيم السيادة وقوة سلطة المركز في ظل دولة حقيقية ولكن المشكلة التي نواجهها ونعاني منها في إطار المركزية القاتلة تتمثل في غياب الوجود الفعلي للدولة بالمعنى السياسي المتعارف عليه للدولة، أي أرض وشعب وسلطة لها قدرة النفاذ بنظامها وقوانينها كما لها القبول من شعبها وهنا مربط الفرس المفتقد فنحن لا نزال نعيش في مرحلة ما قبل الدولة ولا نزال نناضل في سبيل قيامها وبنائها مما يضعنا أمام معضلة حقيقية حيث الكلام عن الفيدرالية في ظل الغياب الحقيقي للدولة يضعنا كمن يضع العربة قبل الحصان.

ووضع كهذا يدفعنا للسؤال ماذا نفدرل أصلاً!!!؟ لنجد أنفسنا مدفوعين للبحث عن أسباب غياب الدولة ولماذا عجزنا عن انجازها، لنأتي لطرح الفيدرالية سبيلاً للخروج من أزمات فشل دولة الوحدة فما العمل إذن والحال كذلك!!؟

لخيار الفيدرالية الذي تناولته ورقة الأخ إبراهيم حتى يلاقي النجاح المطلوب ثمة شروط ومتطلبات أساسية نفتقد للكثير منها ويمكن الرجوع إليها في الورقة من صفحة 9 إلى صفحة 15 سواء ما تعلق منها بضرورة وجود مجتمع مدني ودور فاعل للشعب في منح وتفويض السلطات ووجـود رغبة وطموح لتبني خيار الفيدرالية إلى جانب ضرورة وجود عقد اجتماعي وغيرها من الشروط والمتطلبات التي أضاف إليها الأخ إبراهيم شرطاً يحدد قيام الفيدرالية بين كيانين، أي الجمهوريتين السابقتين وقبلها يضع الأخ إبراهيم شرطاً آخر يحدده بصدور ما يشبه بيان (مانيفيستو) من النخب السياسية الشمالية، بيان واضح وصريح لا لبس فيه يعترف بالقضية الجنوبية والأهـم من ذلك كله ان يكون خيار الفيدرالية خياراً شعبياً مجتمعياً.

هنا علينا الاقتراب أكثر لنلامس قضايا جوهرية ترتبط باختيار بديل الفيدرالية وكيف سيجري فهمها والتعامل معها وأين تبدأ مركزياً وتنتهي إقليمياً، مسائل السيادة، المواطنة وارتباطهما بمبدأ حق تقرير المصير، هذا الحق الإنساني الواجب فهمه ابتداء وهل هو حق مطلق في كل الأحوال أم أنه حق يلجأ إليه لمعالجة صراعات تنشأ داخل مجتمعات وبلدان تعيش حالات تمزق عرقي واثني وقد نتفق أو نختلف على مثل هذا الأمر في حالتنا الراهنة وما يعتمل فيها من صراعات وتباينات ووجهات نظر متعارضة إلى حد الاقتتال وهل هذا الأمر سينسحب على تكوين حديث التكوين لم يمض عليه أكثر من عقدين من الزمن وتدور بداخله تفاعلات ناتجة عن فشل استمرار هذا التكون خاصة مع بروز اتجاهات تقرأ الأمر قراءة أصولية تاريخية وأخرى تريد إحداث قطيعة مع التاريخ والجغرافيا كنتاج لإثم السبل والسياسات اللتين عبرهما أديرت دولة الوحدة وشئونها مما يضع خيار الفيدرالية أمام تعقيدات واقع أكثر صعوبة مما يتصور البعض إذا لم تبن على تفاهمات وتوافقات تحمل في طياتها تفاهمات على المصالح بطريقة لا لبس فيها أو غموض حيث إن الفيدرالية وتعريفاتها وأنماطها تتباين ولا شكل محدد لها وتختلف من تجربة لأخرى وهي في كل الأحوال وكما أشرنا سلفاً تعبير عن قناعات وتوافقات تُبنى على أساسها وتتحدد في ضوئها جل القضايا السيادية بين السلطة المركزية والأقاليم/الإقليم وأين تبدأ وأين تنتهي، إلى جانب التوافق على قضايا المواطنة الواحدة في حالة الفيدرالية التي تختلف جذرياً عنه في حالة الكونفدرالية خاصة وقضايا المواطنة، الحدود، والجنسية، يضمنها الدستور الموحد، هنا نجد في الورقة التي قدمها الأخ إبراهيم وضوحاً بيناً عن ماهية الشئون التي تخص المركز في الدولة ذات الفيدرالية الثنائية، حيث سيختص المركز بالشئون التالية:

- الشئون الخارجية.
- شئون الدفاع والأمن.
- الجنسية وشئون الهجرة.
- المالية والنقد.

بينما يترك الباقي للممارسة الفيدرالية.

وعليه نرى واعتماداً على أحد المبادئ الأساسية الذي أشارت إليه ورقة الأخ إبراهيم والمتعلقة بقبول وطموح شعبي لقبول هكذا اختيار نعتقد إن أكثر من قراءة وأكثر من جهة ستشير إلى وجود تعقيدات حقيقية ستحول دون هذا الخيار وإذا كنا نعتقد إن طي الصفحات وكأن شيئاً لم يكن إنما هو تبسيط مخل لمشاكل الواقع الأكثر تعقيداً مما يتصور البعض وذلك يدفعنا ونحن نسعى لهذا الشكل أو ذاك من أشكال الترابط الوطني إلى أن نستوعب وندرس بعمق الأسباب الكارثية التي أوصلت البعض للكفر بكل الأسس والوشائج التي ربطت بين الناس لتحل محلها ثقافة نفي وقطيعة مع محطات التاريخ وتأثيرات الجغرافيا وذلك أمر يدفعنا لاستيعاب ما جرى والاتعاظ من خطأ الأساليب المتعجلة والمنفردة والاستعلائية التي نصوغ بها أساليب حياتنا وحياة مواطنينا كما علينا إدراك مقدار التشوهات الكارثية التي رافقت وحدتنا الاندماجية وعلينا إدراك إن تلك الكارثة هي نتاج سياسات نظام وسلطة وقوى مجتمعية وطبقية تتحمل وزر تغيير المزاج الوطني على النحو الذي نشهده ومثل هذا التناقض سياسات النظام التي لا تزال تغذي هذا المزاج وتفرض عبر سياساته وأساليبه غير الوطنية مشاعر معاكسة لما كونته الثقافة الوطنية، ثقافة الانتماء الوطني، وأصبحنا أمام حالة مفجعة زادتها ويلات الحرب والفساد والنهب المنظم والتدمير الثقافي العشوائي دماراً دفع بالناس وخاصة في الجنوب إلى البحث مجدداً عن حقيقة وجودها وتفرد شخصيتها وطبيعة هويتها وأمر كهذا لا شك فيه كارثة ولكنها كارثة نحيلها لكارثة أكبر أنتجتها وتتمثل بممارسات وسياسات تغيب عنها الدولة بمعناها الوطني، سياسات هي تعبير عن نظام إلغائي للآخر بطابعه القبلي العسكري الأمني الذي تعامل مع الوطن والمواطن من قعر منظاره الأمني والأنا القبلية بفكرها المختلف والمتخلف وهذا هو الإشكال الحقيقي الذي أعاق وسيعيق انبثاق الدولة الوطنية المنشودة المفتقد داخل الكيان الموحد، كما أن استمرار هذه التركيبة سيظل عائقاً أمام خيار الفيدرالية الثنائية التي تدعو إليها ورقة الأخ إبراهيم وذلك يتطلب جهداً مماثلاً لما بذله الأخ إبراهيم.

يتبع غداً

تم تقديم هذه الورقة إلى الندوة التي عقدت بمركز اليمن لدراسات حقوق الإنسان تعقيباً على الورقة المقدمة للندوة من قبل الأخ المهندس إبراهيم عبدالرحمن يوم الثلاثاء الموافق 17 /1 / 1220 م تحت اسم العنوان أعلاه

شعارات جنوبية متباينة..!!

كثرت هذه الأيام الشعارات المرفوعة بين أجنحة الحراك الجنوبي المختلفة وبين المعارضة في الخارج وتباينت ما بين حق تقرير المصير واستعادة الدولة وبين الاتحاد الفيدرالي من إقليمين وبين الانفصال وفك الارتباط.

وهذا الاختلاف والتنوع في رفع هذه الشعارات والمصطلحات السياسية والقانونية لا يخدم القضية الجنوبية في الوقت الراهن الذي يتنادى فيه الجميع إلى التصالح والتسامح والتلاحم ووحدة الصف والكلمة التي تستلزم من جميع الأطياف الجنوبية تقديم رؤية واحدة موحدة للمستقبل المنشود من خلال طرح برنامج وخطة عمل يتفق عليهما الجميع تحت شعار واحد وتحاشي رفع شعارات أخرى من شأنها هضم حقوق أو التقصير في حقوق أخرى منقوصة نتيجة رفع هذا الشعار أو ذاك .. من هنا تأتي أهمية تسليط الأضواء على بعض المصطلحات السياسية التي ترفع هذه الأيام كشعارات بين الأطراف الجنوبية من أجل ترشيدها وتنويرها من خلال تقديم هذه الشعارات بصورة مبسطة وسهلة ومفسرة دون تطويل أو تعقيد أو إملال .. ونبدؤها بتقديم الشعار التالي:

علي الذرحاني

الفيدرالية: نظام من الحكم تتحد فيه دولتان أو أكثر بحيث تحتفظ الحكومة المركزية بسلطات أساسية معينة مثل حق تقرير السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية والسياسة الاقتصادية تاركة للدولة التي يتألف منها الاتحاد نوعاً من الاستقلال الذاتي في سائر الشئون وأهم ما يترتب على قيام الدولة الفيدرالية أو الاتحادية تنازل الأعضاء عن سيادتها الخارجية وفقدانها شخصيتها الدولية.

الاتحاد، الدولة الاتحادية Federation:

دولة توجد فيها حكومة مركزية ومجموعة حكومات إقليمية وكل من هذين المستويين من الحكم مستقل في مجاله، عادة على وفق دستور يحميه، ويورد هذا الدستور اختصاصات مستويي الحكم ويضع عادة ترتيبات لتخصيص الصلاحيات المتبقية وتنسيق تداخل الاختصاصات فضلاً عن منح المسؤولية القضائية إلى محكمة دستورية أو مؤسسة أخرى لاتخاذ قرارات ملزمة حيث تنشأ الصراعات المتعلقة بتفسير التحديد الدستوري للصلاحيات.

- الانشقاق أو الانفصال Cleavage..

حالة انقسام أساسي ومستمر بين أعضاء مجموعة سياسية أو نظام سياسي له وثاقه وصلة سياسية مثل الطبقة الاجتماعية أو الدين أو الهوية القومية أو الأصل العرقي أو اللغة وقد تكون الانشقاقات سبب نشوب حرب أهلية وخلافات بشأن السياسات وصراعات عقائدية .. إلخ وقد تصبح أساس انقسامات بين الأحزاب السياسية وسبب تأسيس المجموعات أو الحركات ذات المصالح فضلاً عن أنها في حالات متطرفة "مثل إيرلندا الشمالية" قد تكون أساس ثقافات فرعية سياسية مختلفة في المجتمع.

- حق تقرير المصير Determination Self

تتباين وجهات نظر فقهاء القانون الدولي ومواقف الدول من تقرير المصير على نحو يتضح معه أنه ليس من السهل وضع تعريف جامع مانع له مع أن تقرير المصير اقترن منذ القرن السابع عشر بتعبير حرية الإرادة Freewill ومع ذلك يرى بعض الفقهاء أن من الممكن تعريفه على أنه "حق شعب ما في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب العيش في ظله والسيادة التي يريد الانتماء إليها" وتعرفه المادة الأولى الموحدة من عهدي حقوق الإنسان لعام 1966 بأنه "حرية الشعوب في تقرير مركزها السياسي وحرية تأمين نمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".

وذهبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 2625 الصادر في 24 / 11 1970م الذي تضمن التصريح الخاص بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة إلى أن مبدأ التسوية في الحقوق وحق الشعوب في تقرير مصيرها من مبادئ القانون الدولي الخاص بهذه العلاقات وجاء فيه "بموجب مبدأ التسوية في الحقوق وتقرير المصير للشعوب المعلنين في ميثاق الأمم المتحدة لكل الشعوب الحق في أن تقرر، دون تدخل أجنبي، مركزها السياسي وأن تسعى لتأمين نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وعلى كل دولة واجب احترام هذا الحق وفق نصوص الميثاق..".

- حقوق مدنية Civilrights

هي تلك الحريات والامتيازات في المجتمع التي يمتلكها المواطن والتي يعد الحرمان منها حرماناً من وضع المواطن، وقد يكون هذا الحرمان بسبب العرق أو جنس الشخص أو الطبقة أو الدين أو بسبب اجتماعي.

نكتفي بهذه الشعارات والمصطلحات السياسية والقانونية ولا ننسى أن هناك رموزاً وأعلاماً متناقضة ومتضاربة ومتباينة ترفعها جماعات الحراك والمعارضة الجنوبية في الداخل تحتاج إلى توحيدها في شعار وعلم واحد واضح لا أعلام متناقضة متضاربة كعلم اتحاد الجنوب "عدن ومحمياتها" التي هي من أفكار الاستعمار البريطاني الذي تجاهل الهوية اليمنية للجنوبيين وعلم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الذي يرفع وليس فيه ذكر الهوية الجنوبية فما هذه الفوضى غير الواضحة التي تدل على ضبابية تفكير من يرفعون هذه الشعارات ولا نعرف ماذا يريدون؟!

ينبغي أن تدرك قوى الحراك هذه المفارقة وأن تتداركها حتى يستطيع العالم الوقوف مع قضيتها العادلة الواضحة والمحددة.

الإخوان والحراك الجنوبي!!!

م / أحمد فؤاد اليوسفي

الإسلاميون بصدد اعتلاء الحكم في أكثر من بلد عربي،والسيناريوهات التي كانت ، قبل عام، من الآن ضرب خيال،ولم تدر بخلد أكبر المحللين والمراقبين و حتى مراكز البحوث والدراسات وعلوم الإستراتيجيات في العالم قد أصبحت أمرا مقضيا . و ليعد الجميع صياغة السؤال: هل ينجح الإسلاميون في الحكم ؟ و هل مرورهم من موقع المعارضة إلى موقع السلطة سيكون سلسا خاصة أنهم يفتقرون إلى الخبرة في شؤون القيادة والحكم عكس خبرتهم الطويلة في الممانعة والمعارضة؟ و الأهم من ذلك، و على اعتبار أنهم قد ينجحون في المنظور العاجل في معالجة الملفات العالقة و إدارة الشأن الحياتي اليومي ، فإن التساؤل يبقى عن الآجل من السياسات ، و تحديدا هل ينجحون في إزالة الصورة النمطية التقليدية الساكنة في أذهان العديد سواء في الغرب أو حتى في الأمة عن الإسلاميين الذين يرون الأشياء إما حلالا مشروعا أو حراما ممنوعا ، وأن الجنة موعودة لمن أطاع و النار الموقدة لمن أضاع ؟ ..

واليمن البلد العربي ليس بعيدا عن ذاك فسوف تشهد اليمن صراعات شديدة في الانتخابات القادمة وذلك لأن الإخوان او حزب الإصلاح سوف يسخر مجهوداته وتنظيمه القوي لإظهار شخصيات اسلامية توسطية مستقلة للمنافسة في الانتخابات الرئاسية بالرغم انها سوف تكون ملتزمة قانونيا بمرشحها التوافقي بحسب المبادرة الخليجية. وقد يتساءل القارئ ماجدوى ان يتم دعم احد الشخصيات الإسلامية لمنافسة المرشح التوافقي .

والإجابة تكمن في الحكمة القديمة لا تضع البيض كله في سلة واحدة، سوف يتنصل المد الاسلامي من المشترك عاجلاً أو آجلاً لذا هو يحتاج لبناء رموز تملك قاعدة شعبية وليس هناك افضل من هذه التجربة حيث انها سوف تدعم من وراء الكواليس بعض الشخصيات وحتى وان فشلت سوف يكون لها دور معارض في مرحلة ما بعد الانتخابات وسيتم تجهيز هذه الشخصيات للانتخابات بعد مرور السنتين المتفق عليها ، حينها سوف يكون المشترك قد ضعف وصارت انحلالات وانقسامات كبيرة في داخله وحينها سوف يبدأ عهد الدولة الإسلامية خاصة بعد تراجع المد "القومي" منذ وفاة جمال عبد الناصر وتصدع نظرية الوطن العربي الواحد بفعل الشرخ الذي أحدثه دخول العراق إلى الكويت أوائل تسعينات القرن الماضي ، وما نتج عن حرب الخليج من انقسام في الجسد العربي ، لتكتمل الصورة بالإجهاز على "حزب البعث" في العراق وتراجع دور الأحزاب القومية . وبعد تجربة اليسار في بعض الدول العربية و إن بتفاوت.و هو يسار "متيتم" منذ السقوط المدوي للاتحاد السوفيتي . و أخيرا بداية النهاية لليبرالية في عقر دارها التي تجسدها التحركات الأخيرة في أكثر من عاصمة أوروبية و أمريكية.

لكن في اليمن سوف تطفو قضية الحراك الجنوبي بقوة، لن تعاني التهميش لكن سوف تكون هي القوة الوحيدة التي سوف تصنع التوازن في داخل اليمن لما فيها من مطالب مشروعة تنصدم مع طموحات الإسلاميين وقد تشبع الجنوبيون بالإرادة والفكر والمثالية وبناء الصفوف والتمترس وراء الأهداف النبيلة وهذا هو السلاح الوحيد الذي يقف نداً للمد الإخواني .

Alyousfi_2003@hotmail.com

الولاء للجنوب

نسيم الديني

منذ إحراق خيام القضية الجنوبية في صنعاء، وتمزيق صورة الزعيم حسن باعوم في تعز، وحتى يوم المعلا الدامي، ألم يتعظ هؤلاء أن النظام بجيشه وطائراته، اعتقل من اعتقل وهدم ما هدم من 2007 لم يستطع ايقاف أو اضعاف الحراك الشعبي الجنوبي، وسلبه حقه بالمطالبة بحقوقه على أرضة، ودولته التي كانت شريكة في الوحدة، قبل أن تتحول الى (...).

تعنت الاصلاحيين الجنوبيين، واتيانهم بقوافل من خارج الجنوب، مع دعم مسلحين من الجيش، لاختراق الشارع الذي يعلمون أنه يستضيف من عام كامل فعاليات الحراك الشعبي الجنوبي، المطالب بـ(...) .

وبما أن الحراك، مرفوض منهم أن يعبر عن مطالبه في العاصمة صنعاء، فليس من حق ثورة صنعاء أن تأتي الى عدن لتفرض رؤيتها ومصالحها وآخرها ماتريد أن تفرضه من موقف .

ونحن نعلم أن اللجنة التنظيمية لساحة التغيير، قاتلت بعض الثوار لمجرد انهم ارداوا استخدام المنصة، بمن فيهم ثوار مسيرة الكرامة "الثوار الحقيقيون" الذين ساروا على أقدامهم من تعز الى صنعاء، فحولتهم اللجنة التنظيمية الى معتقلين ومصابين لمجرد انهم ارادوا استخدام منصة الساحة للحديث مع رفاقهم في الساحة دون اتفاق مع اللجنة التنظيمية التي عينتها الأحزاب.

وفي عدن، ظنوا أنه يمكنهم فرض مايريدون أيضا، فجيشوا من المحافظات وأتوا بالمسلحين معتقدين أنه يمكنهم كسر الحراك الشعبي الذي لم تكسره تصرفات الجيوش طيلة أكثر من خمس سنوات.

وهدفهم الحقيقي، في هذه الأيام بالتحديد، محاولة السيطرة على عدن، قبل (...) التي اعلن الجنوبيون رفضهم القاطع المشاركة فيها، لأنها لاتعني قضيتهم من قريب ولا من بعيد.

وقد فشل حفلهم، وهو ما اعتقد انه درس لهم، ليعلموا أن للجنوب ثورته، وأن عليهم احترام قواعد الثورات، والاستئذان من منظمي الحراك الشعبي اذا ارادوا تنظيم أي فعالية لاتتناقض وأهداف ثورة الجنوب.

لقد أعلن الجنوب، أنه لن تقام (...) على أرضه، وكان الأولى بكل جنوبي مهما كان انتماؤه أن يسعى لاحترام ارادة ثورة شعبه التي سبقت كل ثورات العالم العربي الحاضرة. فليكن ولاؤنا للجنوب ارضا وشعبا، وليس لحزب.

الجنوب قادم لامحالة.. وتحية لشباب ورجال ونساء الجنوب، كبارا وصغارا، من اثبتوا ان الجنوبيين على قدر التحدي، بسمليتهم واصرارهم وانتمائهم لأرضهم وأحلام شعبهم.

صمود شباب المعلى في مواجهة مسيرة (الإصلاح) دليل على حتمية انتصار الحراك الجنوبي سلمياً

من شاهد شباب المعلى يوم الجمعة (3فبراير 2012م) في مواجهته الشجاعة للمسيرة التي رتب لها حزب الإصلاح اليمني لاقتحام شارع المعلى الرئيسي كاستفزاز للحراك الجنوبي ، عندما تقدم الشباب بمن فيهم من أطفال المعلى لإيقاف تلك المسيرة دون أن يهابوا لعلعة الرصاص وكثافة الحجارة عليهم ، لا بد أن تزيد لديه القناعة بأن نظام صنعاء ومن يواليه من أحزاب أو جماعات أو أفراد سواء في الشمال أو الجنوب لا يزالون يعيشون في الوهم إياه عن اختلال الموازين الذي أدى إلى سقوط عدن بنهاية حرب 94م .. وهذا الوهم والغباء ليس إلا نتيجة لتكريس معظم إمكانيات الدولة الإعلامية والسياسية ومشروعاتها الثقافية بالإضافة إلى جزء كبير من المال العام - الذي مصدره جنوبي - من أجل إحباط معنويات الشعب الجنوبي وتمزيقه وضياع تاريخه وهويته ، فضلاً عن سياسة الرهان على جيل ما بعد عام 90م الذي أرادوا له أن ينشأ على ثقافة الفساد .

ولكن ، ها هو جيل ما بعد عام 90م ، الذي تربى في أحضان أمهات وآباء أهل الجنوب ، يثبت أنه بالمرصاد لأي ثقافة دخيلة على المجتمع الجنوبي ، وأنه تعلم منهم وبالفطرة عشق الحرية ومعنى الهوية . فمشهد المواجهة يوم الجمعة بين الطرفين كان مفاجئاً جداً ، لأننا كجنوبيين قد فضلنا الطريق السلمي للوصول إلى استعادة ما سلب منا بالحرب، كطريق حضاري يفهمه العالم المتحضر و يستطيع أن يفهمه بالضرورة لمن لا يريد إلا (...) .

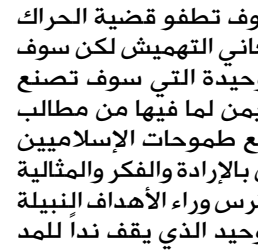

د. عبيد البري

إن أبناء الجنوب العقلاء يدركون جيداً أن الشباب من الشمال والجنوب ، ليسوا إلا ضحايا أخطاء سياسات غبية سابقة تجاوزها العصر، ويجب تجنيبهم ويلات المواجهات العنيفة .. لكن ما حصل ربما يؤسس لمواجهات قادمة بين طرفين أحدهما سالب والآخر مسلوب .. فشباب عدن - المعلى تحديداً - لم يستطيعوا تحمل مرور مسيرة للإصلاح في المعلى ، لأن حزب الإصلاح قد كشف عن نفسه باكراً عندما شارك بدور رئيسي في احتلال الجنوب عام 94م ، وشارك بما تلاه من ممارسات ضارة بأهل الجنوب ، ولأنه كحزب (...) تأسس عام 90م من أجل تدمير الجنوب ، ولا يزال يكرس ثقافة (...) بين الجنوبيين بدعواته السلطوية إلى مشاركة الجنوب في الانتخابات.

لقد استطاع شباب المعلى أن يصد مسيرة الإصلاح التي بينت للمشاهد والمقاوم معاً ، دون أدنى شك ، بأن نية العنف قد سبق الترتيب لها مسبقاً لأن النظام يدرك جيداً أن ما يقوم به حالياً ليس إلا مجرد محاولات يائسة لاختبار مدى قوة الرفض لسياساته في الجنوب ، فلاحظنا كيف تقهقر أولئك الذين تم الدفع بهم من قبل السلطة للمشاركة في المسيرة أمام شباب وأطفال المعلى في خلال ثوان لأنهم يعرفون بأنهم ليسوا أصحاب حق ، رغم الأسلحة النارية وكثافة الأحجار ومسيلات الدموع التي استخدمها الإصلاحيون من داخل المسيرة ، لكن أبناء المعلى تمكنوا بالفعل من منعهم من دخول الشارع بمجرد استخدام أحجارهم .

وبالرغم من أن السلطة قد حاولت ، من خلال حزب الإصلاح ، استقطاب الكثير من شباب المعلى كغيرهم من أبناء مدن أخرى في عدن ، فإن واقع الحال يدل على أن تأثير ونفوذ الحراك الجنوبي في صفوف الجماهير عامة والشباب خاصة ، بما يقوم به من نشاطات التوعية بالقضية الجنوبية ، قد أبطل مفعول كل سياسات السلطة ، وشل معظم تحركاتها الميدانية ، ليس فقط بما هو ظاهر من عمليات تحلل واندثار للأحزاب الموالية للسلطة في الجنوب ، و تراجع العناصر الجنوبية التي كانت موالية لها ، بل أيضاً بتعزيز جبهة المواجهة الشعبية واستعدادها للمقاومة بكل الوسائل المعبرة عن إرادة كافة جماهير الشعب الجنوبي وفي الصدارة منها الشباب .. وهذا هو الدليل على حتمية انتصار الحراك السلمي الجنوبي .

---

dr.obied888@yahoo.com